Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايمكن أن يقوم شعب كامل مهما كانت الظروف بتغيير جنسيته فجأة ، وبين يوم وليلة . هذا أمر لم يحدث تاريخياً من قبل ، وهو مستحيل من الناحية العملية أيضاً .

إن ربط أي كاتب أو مفكر لعروبة مصر بمدى ماتلقاه من العرب الآخرين من مساعدات هو أمر خاطىء ، ويجب أن يظل ثابتاً في الفكر والعقل أن عروبة مصر حقيقة تاريخية لاتتغير ، طالما أن هناك صفات أساسية جوهرية تثبت هذه العروبة وتؤكدها ، وهي الصفات التي تحدثنا عنها مراراً في الفصول السابقة ، مثل اللغة والارتباط الجغرافي ، والتاريخ المشترك ، والمصير المشترك .

نعود بعد ذلك إلى مناقشة الدكتور لويس عوض ، فيما ينادي به من رفض للقومية العربية ، وتأكيد على أن المصريين ليسوا عرباً ، لأسباب عديدة في نظره ، منها هذا السبب الذي أشرنا إليه وهو « تقصير الدول العربية في مساعدة مصر » . على أن الدكتور لويس لايكتفي بهذا السبب ، بل يضيف إليه بعض الأسباب العملية الأخرى ، حيث يقول في مقاله « معاتبات قومية » « جريدة الأهرام ٢٠ ابريل ١٩٧٨ » مانصه :

« إن الوحدة العربية التي تدعو إليها القومية العربية « غير ممكنة » عملياً ، لأننا لانعيش في فراغ دولي حتى يجوز لنا أن نجدد مثل هذه الأحلام الكبيرة » ولأنه « لايوجد في العالم من يسمح لنا بتكرار هذه التجارب ، أو هذه الأحلام التي تتصل بالوحدة العربية والقومية العربية » .